يعني يا المتروك الدرر والتارك الدهر ثم قال يعظ نفسه
انا لنغفل عن ذكر الموت والايام طالبة لنا
ما كان اكثر وقتا كان بينهما ✽ كاينه الوقت بين الورد والقرب
يريد ان قصر ما بين موتيهما من الزمان كان قصر ما بين
الورد والقرب الليلة التي يرد في صبحها الوارد الما
جزاك ربك بالاحزان مغفرة ✽ فكأنه يحزن كلا اخي حزنه اخو الغضب
اعلم استغفر الله من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان
اذا حزن لمصيبة نصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدور
حيث لم يات بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر له
وانتم نفر تسخوا نفوسكم ✽ بما يهبن ولا يسخون بالسلب
اعي كان الدهر يسلبك فانت تجزع لانك لا تستحق
هذا وقوله وانتم نفرا لى اخره معناه ظاهر
حللتم من ملوك كلهم ✽ محل سمر القنا من سائر القصب
فلا تنلك الليالي ان ايديها ✽ اذا ضربن كسرن النبع بالقرب
النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والقرب
نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تقطع
ما لقوي الضعيف
ولا يعن عدوا انت قاهره ✽ بانهن يصدن الصقر بالحزب
الحزب ذكر الحبارى
وان سررن بمحبوب فجعن به ✽ وقد اتينك في الحالين بالعجب
يقول ان سرتك الليالي بوجود ما تحبه افجعتك
اذا سررته وقد اريتك العجب حيث سرتك بها
ثم فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة
وهذا عجب ان يكون شي سببا للمسرة والاسى
وربما احتسب الانسان غايتها ✽ وفاجاتها بامر غير محتسب

قال

قال ابن جني يقول قد يحسب الانسان ان المحن قد تتابعت
وكملت فينا ثم يتبدا ما لم يكن في حسابه
وما قضى احد منها لبانته ✽ وما انتهى ارب الا الى ارب
يقول لم يقض احد حاجته من الليالي لان حاجات الانسان لا
تنقضي وهو قوله لا انتهى ارب الا الى ارب كما قالوا العمر
يموت مع المرء حاجاته ✽ وتبقى له حاجة ما بقي
واللبانة الحاجة والارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ✽ الا على شجب والخلف في الشجب
يقول جرى الخلف في كل شي حتى لم تتفق الناس الا على الهلاك
وهو ان منتهى الحيوان ان يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك
وهو ما ذكره في قوله
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ✽ وقيل تشرك جسم المرء في العطب
الذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تبقى كما يفنى الجسم
والمومنون بالبعث يقولون الارواح تسلم بالنهلاك ولا
تفنى بفنا الاجسام
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ✽ اقامه الفكر بين العجز والتعب
يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز
خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب او عجز
فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف
على مهجته فلولا ذلك لجد ولم يقعد عن الطلب ولم يركن الى
العجز ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي هو كما قال
صاحب يتيمة الدهر اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى
الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية
من البراعة في الصناعة فمن لطايف شعره قوله
لست اشكو هواك يا من هواه ✽ كل يوم يروعني منه خطب

Copyright © King Saud University